العوامل الإجتماعية وعلاقتها بإدمان المخدرات لدى المرأة في المجتمع الجزائري.

دراسة ميدانية على عينة من النساء المدمنات

Social factors and their relationship to drug addiction among women in Algerian society

A field study on a sample of addicted women

ليلة بوهراوة
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة الجزائر l.bouharaoua@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/13 تاريخ القبول: 2026/06/02 تاريخ النشر: 2026/07/31

ملخص:
تهدف هذه الورقة البحثية تحت عنوان العوامل الاجتماعية وعلاقتها بإدمان المخدرات لدى المرأة في المجتمع الجزائري، إلى محاولة الكشف عن الأسباب والعوامل الرئيسية في إتجاه المرأة إلى تعاطي وإدمان المخدرات، حيث تمس هذه الظاهرة جميع شرائح المجتمع ومنها فئة النساء التي أصبحنا نشهد مؤخرا الإقبال الكبير لها على تعاطي المخدرات وإدمانها، بسبب مختلف الظروف والضغوطات الاجتماعية والأسرية التي سنحاول التعرف عليها في هاته الدراسة، وقد إعتمدنا على المنهج الكيفي، الذي يساعدنا في الفهم الجيد للظاهرة وعينة البحث، وذلك من خلال إجراء تقنية المقابلة مع عينة من النساء المدمنات على المخدرات والمؤثرات العقلية، والتي خلصت إلى أن للبيئة الأسرية غير المستقرة والمتفككة، ولجماعة الرفاق دور في إتجاه المرأة نحو تعاطي المخدرات وإدمانها.
كلمات مفتاحية: العوامل الاجتماعية، المخدرات، المؤثرات العقلية، الإدمان.

***Abstract*:**
This research paper, aims to address Social Factors and Their Relationship to Drug Addiction among Women in Algerian Society, aims to attempt to uncover the main reasons and factors behind women's tendency towards drug abuse and addiction. This phenomenon affects all segments of society, including women, who have recently witnessed a great demand for drug abuse and addiction, due to the various social and family circumstances and pressures that we will attempt to identify in this study, We adopted the qualitative approach, which helps us to understand the phenomenon and the research sample well. This was done by conducting interviews with a sample of women addicted to

drugs and psychoactive substances, which concluded that the unstable and disintegrating family environment and peer groups play a role in women's tendency towards drug use and addiction.

***Keywords:** : social factor، drugs, psychotropic substances, addiction.*

1. مقدمة :

تعتبر مشكلة المخدرات في الوقت الراهن مشكلة عالمية ترزخ تحت وطأتها مجتمعات الأرض قاطبة، لا إستثناء في ذلك بين مجتمع غني أو فقير، و متحضر أو متخلف، متدين أو علماني، حيث أن أحد النتائج الحتمية لتناول هذه السموم يؤدي إلى الإدمان، والذي يؤدي بدوره إلى إصابة الجسم بالضعف والوهن، مؤثرا على القوى العقلية الجسدية للفرد، وأصبحت هاته الظاهرة تهدد إستقرار المجتمع خاصة مع بروز هاته الظاهرة عند فئة النساء، بعدما كانت حكرا على فئة الذكور، وفي ظل التغير والتحولات الإجتماعية الراهنة أصبحت المرأة عرضة لمختلف أشكال السلوكات الإنحرافية والتي على رأسها تعاطي المخدرات وإدمانها، وهذا نتيجة لتفاعل جملة من العوامل الاجتماعية بأبعادها المختلفة (أسرية، ثقافية، إقتصادية...)، والتي تساهم كثيرا في تحديد سلوك المرأة، خاصة العوامل الأسرية منها كالتفكك الأسري، وضعف الرقابة الأبوية أو غيابها تماما، إضافة إلى تآثير البيئة الخارجية والمحيطة بالمرأة وخصوصا جماعة الرفاق المنحرفة التي تحتك فيها المرأة بعدة أفراد يسلكون سلوكات منحرفة كتعاطي المخدرات، فتنخرط المرأة في هاته الجماعة إما كبديل للبيئة الأسرية غير المستقرة أو كمهرب من الضغوطات والمشاكل التي تعيشها، فتصبح فردا منهم يسلك كل السلوكات الإنحرافية الموجودة في هاته الجماعة والتي على رأسها ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها، ونسعى من خلال هاته الدراسة إلى محاولة فهم وتحليل العوامل الاجتماعية التي تساهم في تعاطي المخدرات وإدمانها لدى النساء، لما لهاته الفئة من دور فعال في الأسرة والمجتمع بحيث تعتبر الركيزة الأساسية في الأسرة وفي عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد.

إشكالية الدراسة:

ظاهرة تعاطي المخدرات من الظواهر الخطيرة على المجتمع لما لها من آثار تعود على الفرد والمجتمع ككل، فكانت تقتصر هاته الظاهرة على فئة الذكور فقط، لتشمل فئة النساء مؤخرا، نظرا لما شهده المجتمع الجزائري تغيرات على مختلف الاصعدة وأدى ذلك إلى بروز العديد من المشاكل الإجتماعية والإقتصادية والثقافية، كالفقر، التسرب المدرسي، البطالة، الإنحراف...إلخ، إضافة إلى التفكك الأسري، الذي نتج عنه إختلال التوازن في العلاقات الأسرية وكذلك في القيم والمعايير

الاجتماعية، وأيضا خروج المرأة للدراسة والعمل والإستقلال المادي لها، مع زيادة الضغوطات والمشاكل الأسرية، وأيضا الإحتكاك الواسع لها بمختلف شرائح المجتمع والبيئة الخارجية، كمخالطة الرفاق المنحرفين وخاصة المدمنين منهم، وكذلك ما تلعبه وسائل الإعلام من دور في الترويج للظاهرة وتسهيل عملية التواصل و الحصول على المخدرات، كما أن النساء قد يلجأن لتعاطي المخدرات كمهرب من مشاكلهن المختلفة في الحياة، كعدم الرعاية الوالدية والقسوة في التعامل معهن وعدم إشباع حاجياتهن المختلفة، مايجعل من المخدرات مهرب ومتنفس لهن، أو كإنتقام من أسرهن، فماهي العوامل الاجتماعية المؤدية إلى تعاطي المرأة للمخدرات وإدمانها؟ ومنه نطرح الأسئلة التالية:

- إلى أي مدى يساهم التفكك الأسري وضعف الرقابة الأسرية في اتجاه المرأة نحو تعاطي المخدرات وإدمانها؟
- ما دور جماعة الرفاق في تعاطي المرأة للمخدرات ووقوعها في الإدمان؟

فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة بين التفكك الأسري وضعف الرقابة الأسرية واتجاه المرأة نحو تعاطي المخدرات وإدمانها.
- تؤثر جماعة الرفاق تأثيرًا مباشرًا في تعاطي المرأة للمخدرات ووقوعها في الإدمان.

أهمية الدراسة:

تشهد ظاهرة إدمان المخدرات لدى النساء تزايدًا مخيفًا في السنوات الأخيرة، الأمر الذي يستدعي تكثيف الدراسات والبحوث لفهم الأسباب والعوامل المؤدية إلى إدمان هذه الفئة بشكل دقيق. كما تكتسي هذه الدراسة أهمية خاصة من خلال إثراء المجال المعرفي وتسليط الضوء على فئة النساء المدمنات، باعتبار أن أغلب الدراسات السابقة ركزت على ظاهرة الإدمان لدى الذكور أكثر من الإناث. إضافة إلى ذلك، تسهم الدراسة في فهم الأبعاد الاجتماعية لتعاطي المخدرات وإدمانها لدى النساء، ليس بوصفه انحرافًا فرديًا فحسب، بل باعتباره نتيجة لمجموعة من التفاعلات والظروف الاجتماعية المختلفة.

- أهداف الدراسة:

- البحث عن العوامل والأسباب الرئيسية التي تدفع بالمرأة إلى تعاطي وإدمان المخدرات.
- الفهم الجيد لتزايد ظاهرة التعاطي والإدمان عند المرأة من أجل البحث عن أساليب لوقاية هاته الفئة الحساسة من المجتمع و حمايتها.

- التعرف على الخصائص الإجتماعية للنساء المدمنات على المخدرات.

2. مفاهيم الدراسة

1.2 العوامل الإجتماعية:

مجموعة من الظروف والظواهر التي تنشأ داخل المجتمع وتؤثر في سلوك الأفراد واتجاهاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، وتشمل مثلًا الأسرة، جماعة الرفاق، المستوى الاقتصادي، البيئة الثقافية، النظام التعليمي، والدين. تلعب هذه العوامل دورًا أساسيًا في تشكيل الشخصية وتحديد أنماط التفاعل الاجتماعي. (محمد، 2003، صفحة 45)

وهي مجموعة من الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها التي تساهم في تكوين الفرد وتربيته ويكون لها الأثر الواضح في سلوك الفرد ومجتمعه،

2.2 المخدرات: هي كل مادة نباتية أو مصنعة منها أو كيميائية أيا كان شكلها أو أقراصا أو مسحوقا، يكون من شأن تعاطيها حدوث تأثير على الجهاز العصبي المركزي، قد يكون منشطا أو مهلوسا أو منوما أو مسكنا. (محمود، 1989، صفحة 58)

وتكون: إما طبيعية مثل الحشيش والقات والأفيون، أو مصنعة: تشتق من المخدرات الطبيعية مثل (هيروين، المورفين والكوكايين، أو إصطناعية: تتركب من مواد كميائية أولية مثل الكربون، الأكسجين أهمها منومات، مهدئات، مهلوسات.

2. 3 المؤثرات العقلية: هي مادة مخدرة معظم موادها تتم من خلال التصنيع، وهي عبارة عن مزيج من المنتجات العشبية والمنتجات التخلقية، ولها تآثير نفسي كبير على المتعاطي، أشهرها (الكبتاجون، الكيميكال، الترامادل، عقار ال أس دي). (المطيري، صفحة 02)

2. 4 التعاطي: هو تناول المادة المخدرة من آن لآخر دون الإعتماد عليها والحاجة إليها ودون وجود لأعراض الإنسحاب، جسمية كانت أو نفسية، ودون تزايد في كمية المادة المخدرة المتعاطاة. (فايد، 2006، صفحة 50)

2. 5 الإدمان: هو الحالة الناتجة عن إستخدام مواد مخدرة بصفة مستمرة، بحيث يصبح الإنسان معتمدا عليها نفسيا وجسديا بل ويحتاج إلى زيادة الجرعة من وقت لآخر ليحصل على الأثر نفسه دائما، وهكذا يتناول المدمن جرعات تتضاعف في زمن وجيز حتى تصل إلى درجة تسبب أشد الضرر بالجسم والعقل فيفقد الشخص القدرة على القيام بأعماله وواجباته اليومية في غياب هذه المادة، وفي حالة التوقف عن إستعمالها تظهر عليه أعراض نفسية وجسدية خطيرة

تسمى أعراض الإنسحاب وقد تؤدي إلى الموت أو الإدمان، الذي يتمثل في إدمان المشروبات الروحية أو المخدرات أو الأدوية النفسية المهدئة أو المنومة أو المنشطة. (الجبوري، 2017)

3. العوامل الاجتماعية و تعاطي المخدرات

1.3 عامل الأسرة :

تعتبر الأسرة وحدة إجتماعية مهمة لها أثرها على حياة الفرد وفي تقويم سلوكه، ويتفق العلماء على أن الأسرة لها تأثير مباشر وقوي على تكوين شخصية الفرد وبدون شك وجود الفرد في بيئة أسرية غير ملائمة يساعد على إيجاد بيئة ملائمة للإنحراف، حسب إستجابته لتلك العوامل داخل الأسرة. (الرحمن، 1994، صفحة 219)

كالتفكك الأسري الذي هو إنهيار الوحدة الأسرية أو تمزق نسيج الأدوار الإجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم مباشر. (يحي، 1998، صفحة 74)

فالنساء اللائي يعشن في بيئة غير سوية أو إنحرافية أو في أسرة مفككة لاتمنح الحب والرعاية والإهتمام هذا يجعلهن يتجهن نحو الإنحراف كتعاطي المخدرات وإدمانها.

2.3 العامل الاقتصادي:

يعتر عنصرا أساسيا له أثاره في النظم الإجتماعية، قد أُجريت دراسات عديدة لمناقشة العلاقة بينه وبين الجنوح وأختلفت النتائج من بينها مؤدية لتأثير العامل الإقتصادي على الجنوح والإنحراف. (سمية، 2005/ 2006، صفحة 17)

فالنساء اللائي يعانين من الفقر في أسرهن يبحثن عن مصدر دخل لهن فيختلطن ببعض المنحرفين والمتعاطين أو المروجين الذين يستغلون وضعهن، فيتورطن معهم في التعاطي والإدمان وحتى البيع والترويج للمخدرات من أجل سد حاجتهن المالية أو للحصول على المخدر.

3. 3 عامل جماعة الرفاق:

تأثيرهم قوي على الفرد وخطير جدا، حيث يصبحون عاملا مساعدا على خلق السلوك المنحرف فهاته الجماعة تتيح لهم فرصة تحدي الوالدين، ومن خلال مصاحبة الجماعة الجديدة تصبح مؤسسة رئيسية في تنشئة الفرد إجتماعيا بعد الاسرة، فهي تضم أفراد متشابهون يعيشون في بيئة واحده. (غباري، 1998، صفحة 142)، فتتكون من مجموعة من النساء يعانون من نفس المشاكل ويتشاركن نفس السلوك وهو التعاطي وإدمان المخدرات، فبإنخراط المرأة في جماعة الرفاق المنحرفين الذين يتعاطون المخدرات تتعلم منهم سلوك التعاطي والإدمان وتمارسه وسط جماعتها لتصبح فردا منهم.

4. منهجية الدراسة

4. 1 **منهج الدراسة**: إعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الكيفي من خلال دراسة ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات عند المرأة في المجتمع الجزائري، وذلك بجمع البيانات ومن ثمة تحليلها وإستخلاص النتائج في الأخير.

4. 2 أدوات الدراسة:

المقابلة: إعتمدنا على تقنية المقابلة الشبه موجهة من خلال منح المبحوثات حرية الإجابة والتعبير عن تجاربهن، وذلك لتناسبها مع عينة الدراسة للحصول على معلومات دقيقة ومعمقة، نظرا لحساسية الموضوع في مجتمعنا، وكانت مع مجموعة النساء منهن من تواجدن في إقامة جامعية بولاية البليدة. والأخريات تم لقائهن بمركز معالجة الإدمان بفرنتزفانون البليدة.

الملاحظة: كانت ملاحظ بسيطة لعينة الدراسة أثناء إجراء المقابلة، حيث لاحظنا على أغلب الحالات التدخين بكثره، كذلك تصرفاتهن تشبه نوعا ما الذكور كطريقة الكلام والألفاظ التي يستعملنها كالسب أحيانا، كما أنهن غير محافظات في اللباس ومتحررات لايبالين بالمجتمع أو بالأخرين من خلال تصرفاتهن ولباسهن والألفاظ التي يستعملونها في الكلام.

4. 3 عينة الدراسة: كانت العينه هنا عينة قصدية وذلك بالتوجه مباشرة للحالات اللائي يتعاطين ويدمن عليها، بعد السؤال والتقصي عن الحالات، لعلمنا المُسبق بإدمانهن على المخدرات، ومن ثمه الذهاب إليهن وإجراء المقابلة معهن.

5. نتائج الدراسة:

5. 1 عرض حالات الدراسة:

الحالة رقم 01: 24 سنة، طالبة جامعية، السكن: حي شعبي، مدة المقابلة: 40د. الإقامة الجامعية، البليدة.

الحالة طالبة جامعية فهي تقطن بالسكن الجامعي، تعاني من عدم إستقرار أسري بسبب الشجار الدائم بين الوالدين، وكان تعاطيها للإدمان بسبب خداعها من قبل رفيقها السابق الذي كانت تواعده، حيث كان يضع لها المخدرات في العصائر والأكل خلال تواجدها معه، كما أنه كان يستغلها جسديا ويعنفها بعد إكتشافها لإدمانها المخدرات، وكان يخدرها في العديد من المرات وفي إحداها قام بإغتصابها هو ورفقائه ثم التخلي عنها، فوجد نفسها تتألم مع أثار الحقن على جسدها والإغتصاب، لم تعرف أين تتوجه فلجأت لصديقه لها في السكن الجامعي وأخفت الموضوع عن أهلها، ولجأت لبعض الأصدقاء الذين كانوا يدعموها بالمال والمبيت في أماكن مختلفة بعد

إكتشافها لحملها وعدم قدرتها على الإجهاض ولا الرجوع للمنزل مع العطلة الصيفية، فكذبت على أهلها بأنها في تربص خارج البلد بقيت متشردة من مكان لأخر، إلى أن أنجبت حيث عانت كثيرا ومنحت البنت لعائلة لاتعرفها، لتواصل هي في طريق الإدمان من أجل نسيان همومها ومشاكلها، حيث جربت كل أنواع المخدرات والمشروبات الكحولية والتدخين، إختلطت بجماعات المدمنين والمروجين وكونت علاقات جيدة معهم، وكانوا يوفرون لها المخدر مقابل أمور جسدية وأشياء آخرى، كما صرحت الحالة أنها كانت تتعاطى مع رفيقاتها في السكن الجامعي مختلف أنواع المخدرات المشروبات الكحولية، وكانوا يبقون خارج السكن الجامعي أحيانا، بالذهاب مع أصدقائهم لأماكن مختلفة يسهرون ويحتفلون ويتعاطون المخدرات ويمارسون كل أنواع الإنحراف، فبغياب شعور الإستقرار والراحة في المنزل كانت الحالة ترتاح مع رفاقها وتعيش نوعا من الإستقلالية والحرية من السلطة الأبوية، حيث صرحت أنها بدون المخدرات لا تستطيع النهوض والدراسة ومواصلة الحياة، إلى أن إلتقت بحبيبها الحالي الذي تعتبر أنه منحها الرعاية والحب المفقود في عائلتها، لكن كان هو بدوره يتعاطى المخدرات، وبدأت بالتدريج تخفف من التعاطي كما أنها تخلت عن المشروبات وقللت في كمية المهلوسات التي تتناولها، ولكن بقية تدخن بكثرة السجائر العادية وأحيانا تدخن الكيف المعالج (الزطلة)، كما تتناول في بعض الأحيان الأقراص المهلوسة (الصاروخ).

عرض الحالة02: 18 سنة، الأولى متوسطة، السكن بيت قصديري، مدة المقابلة:30د، مركز معالجة الإدمان فرنتزفانون البليدة.

تعيش الحالة مع الأب وزوجته و6 من إخوتها، حيث والداها مطلقين لا يذهبون عند أمهم، وزوجة الأب متسلطه على البيت وتُسير زوجها فلا كلمة له في حضورها، ومع المشاكل وعدم إستقرار الأب في عمله كانوا يعانون الفقر، كما صرحت الحالة أنها طُردت من المدرسة فإتجهت نحو العمل لإعالة نفسها فوقعت في أيدي مروجي المخدرات وأصبحت تبيعها ماجعلها تجربها وتدمن عليها، محاولة منها نسيان واقعها المر ومشاكها، إضافة إلى شربها للكحول ثم إتجهت نحو ممارسة الجنس مقابل المال، حيث كانت في سن 14 بدأت بالتدخين للكيف المعالج (الزطلة)، ثم أنواع أخرى بسبب سهولة الحصول عليها وتواجدها بين يديها أغلب الاحيان، وما سهل عليها التعاطي والإدمان وجود رفقائها الذين كانت تخرج معهم في ظل غياب رقابة الأب، حتى أصبحت تتعاطي في أغلب الأحيان بسبب التعود على المخدرات وكانت تبيت في الخارج مع أصدقائها من الجنسين وتمارس معهم الجنس، وعند عودتها للمنزل تتعرض لمضايقات من قبل زوجة الأب، فأحيانا تغلق على نفسها الغرفة وتسكت وأحيانا تعود إلى الخارج، حيث تبيع في النهار وتتعاطى في الليل وتسهر

مع أصدقائها، وفي بعض الأحيان تفتقر للمال لأنها أصبحت تستهلك بكثرة فكانت تتشاجر مع أشخاص أو تسرق من الشارع أو حتى من المنزل لتوفير المادة المخدرة، وتبرر ذلك بأنها تعيل نفسها ولاوجود لمن يرعاها ويكفلها خاصة بعد وفاة الأب و إستقرارها في الشارع، وتصرح بأنها لاتزال مواصلة في طريق الإدمان بالرغم من محاولتها العلاج إلا أنها لاتزال مصرة على المواصلة في هاذا الطريق لأنها ترى بأن حياتها لامعنى لها.

عرض الحالة 03: 18 سنة، الثانية متوسط، السكن، شقة، مدة المقابلة:30د، مركز معالجة الإدمان فرنتزفانون البليدة.

تعيش الحالة مع والديها و2 إخوة، حيث أن أمها مريضة عقليا، والأب منشغل طوال الوقت بعمله، صرحت الحالة أن السبب الرئيسي في إدمانها هن صديقاتها، حيث كانوا يعطونها المخدر دون مقابل حتى تعودت عليه وكان عمرها 15 سنة فقط، حيث كانت تدخن و تتناول المشروبات الكحولية والأقراص(الحمرا **larta**)، وصرحت الحالة أنها كانت تتعاطى ليلا نهارا وتخرج مع أصدقائها من الجنسين، وتبيت خارجا في بعض الأحيان فالأب لايبالي أحيانا يسأل أحيانا لا يهتم، وفي إحدى المرات كانت الحالة خارجة من المنزل وكان صديقها ينتظرها، قام الخال بتفتيش حقيبتها فوجد بها سجائر، وعند محاولة الأب منعها من الخروج قامت بضربه ودفعه بقوة ماجعله يقف مندهشا من فعلتها وذهبت إلى صديقها، كما قالت الحالة بأنها حاولت العلاج ذات مرة بدخولها مصلحة العلاج لكنها عادت للتعاطي فور خروجها من المصحة، بسبب أصدقائها الذين لم يتركوها وشأنها، لأنهم كانوا في كل مرة تبتعد وتغيب عنهم يرجعونها إلى الجماعة وتعود للتعاطي بكثرة، حتى أنهم كانوا دائما يوفرون لها المخدرات وفي المقابل تسهر معهم وترافقهم إلى الملاهي الليلة وأماكن أخرى، أين يتعاطون ويمارسون الجنس، وصرحت الحالة أنها في حالة غياب المخدر عنها تصبح عدوانية حتى ضد أصدقائها، فكانوا دائما يوفرون لها حاجتها ماجعلها تواصل التعاطي وبالتالي الإدمان.

عرض الحالة 04: 30سنة، مستوى إبتدائي، السكن: حي شعبي، مدة المقابلة:45د، مركز معالجة الإدمان فرنتزفانون البليدة.

تقول الحالة أنه تم تزويجها وهي قاصر حيث كان تبلغ من العمر 14 سنة فقط، وكان الزوج أكبر منها بكثير وكانت لاتعرف معنى الزواج والعلاقة الزوجية حيث كانت تمتنع عن النوم مع زوجها وإعطائه حقوقه الزوجية(الجنسية)، فبدأ يعطيها سجائر الكيف المعالج (الزطلة) لتدخنها وتنام معه بعد أن يغيب وعيها، وتم الزوج على هاته الحالة إلى أن أدمنت وأصبحت لاتستطيع التخلي عن المخدر، كما أنه كان يأخذها إلى الملاهي الليلية و أماكن للسهر وللتعاطي وشرب الكحول،

وتعرفت على مجموعة من الأصدقاء هناك، حيث أصبحت الحالة في كل مرة تتعاطى أكثر محاولة منها لنسيان الوضع الذي تعيشه، وهو يعطيها أكثر في كل مرة يحاول فيها النوم معها، حيث صرحت بأنها لما تكون في وعيها (صاحية) لاتنام معه، ومع الوقت أصبحت حامل ورزقت بطفلتها الأولى وهي لاتزال تتعاطى، ثم أنجبت مرة ثانية طفلة أخرى وبعد سنوات تطلقت وبقيت مع حماتها أم الزوج التي كانت ترعى بناتها، خرجت هي للعمل من أجل إعالت نفسها وبناتها فأصبحت تعمل في مجال الألبسة، وهي لاتزال تستهلك الكيف المعالج (الزطلة) وبعض الأقراص أحيانا، حيث كانت تعاني عند غياب المادة عنها حتى أنها كانت تسلك سلوكات عنيفة ضد الأخرين، وكانت تتعاطى وتقضى الوقت مع جماعة رفاقها الذين عرفتهم من خلال الإحتكاك بالشارع والأماكن التي كان يأخذها إليها الزوج سابقا، وصرحت أنها لن تسامحه لأنه السبب الأول في إدمانها وضياع حياتها، وحاولت عدة مرات التوقف عن التعاطي، بدعم من صديقه لها لكنها كانت تعود للتعاطي مجددا، لكن لاتزال تحاول التخلص من الإدمان من أجل بناتها لكي توفر لهم حياة كريمة ولكي لا يعيشوا نفس ماعاشته.

5. 2 التحليل والتعليق على الحالات:

التعليق التحليل على الحالة الأولى:

بإعتبار هاته الحالة طالبة جامعية فهي قد إبتعدت عن سلطة الوالدين وعن الرقابة الأسرية، فهي هنا تحررت نوعا ما من سلطتهم وأصبحت لها حرية التصرف لأنها تعيش في السكن الجامعي، كما أن الشجار المتكرر بين الوالدين والإقحام المستمر لأبنائهم في مشاكلهم أصبح يشكل عبئا عليها وضغطا مستمرا بالرغم من إبتعادها عنهم للدراسة، وهنا الحالة بدأت البحث عن الإهتمام و الحب المفقودين في أسرتها خارجا، ماجعلها تقع ضحية لشاب إدعى أنه يحبها وأصبحت ترافقه حيث كان يدس لها المخدر في الأكل والعصير، ماجعلها تدمن دون علمها ثم أصبح يعنفها ويتحكم بها نظرا لحاجتها للمادة المخدرة، وفي إحدى المرات خدرها وأخذها بالقوة وقام بإغتصابها هو ورفقائه تم تركها، لتفيق وتجد نفسها تعاني من آثار حقن وآلام في جسدها إثر إغتصابها، توجهة الحالة إلى السكن الجامعي حيث لجأت لصديقة لها وبقيت لمدة إلى أن إكتشفت أنها حامل وبأنها لاتستطيع إجهاض الجنين وذلك مع إقتراب عطلة الصيف، فقامت بالكذب على أهلها بأنها ستقوم بتربص معين خارج البلد، ولجأت لمجموعة من المعارف ليوفروا لها أماكن تبيت فيها ومساعدتها بجلب المخدر لها، وبقيت متشردة من مكان لأخر وهنا كانت تتعاطى أنواع عديدة من المخدرات وتدخن وتشرب الكحول حيث أنها كانت لا تفيق من أثر المخدرات عليها لكي لاتتذكر حالتها وماعاشته، وكونت علاقات جيدة مع مدمني ومروجي المخدرات حيث كانوا يوفرون لها المادة

مقابل أمور يطلبونها منها كتمضية الوقت معهم في الملاهي وفي بيوتهم أحيانا، حيث يتعاطون ويسكرون ويقومون بكل أنواع الإنحرافات، إلى أن حان موعد الولادة فأنجبت وأعطت الطفلة لأشخاص لاتعرفهم ثم عادت لمواصلة الدراسة وهنا كونت جماعة أصدقاء وصديقات مدمنين حيث كانت تقضي معظم وقتها معهم في التعاطي والسُكر، كما أنها جربت الكثير من أنواع المهلوسات الأقراص والمشروبات الكحولية حتى أصبح كل شيء طبيعي بالنسبة لها، وكانت هي ورفيقاتها يخرجن مع أصدقائهم خارج السكن الجامعي ويبيتون معهم وهم بدورهم يوفرن لهم المال والمخدر، وبقيت على هاته الحالة إلى أن إلتقت مؤخرا بشخص تقول أنها وجدت فيه المساندة والإهتمام ولكن هو بدوره يتعاطى المخدرات، لكن بدأت الحالة في التقليل من المهلوسات وتخلت عن الكحول تدرجيا، وبقيت تدخن السجائر العادية بكثرة وأحيانا تدخن الكيف المعالج، وفي بعض الأحيان تتناول الأقراص(الصاروخ) حيث لم تستطع التخلي نهائيا عن للتعاطي لكنها قطعت شوطا كبيرا في التقليل والتخلي عن الكثير من المواد المخدرة والمشروب، تبقى لها بعض الصديقات فقط وحبيبها الحالي وإبتعدت عن معارفها السابقين حيث أصبح هو من يوفر لها المادة وكل تنقلاتها معه هو فقط، فالعوامل الأساسية المساعدة على إدمان الحالة هنا هي أولا التفكك الأسري وعدم الإستقرار والمشاكل الموجودة بين الوالدين مع السلطة الشديدة أحيانا، ماجعل الحالة لاتحصل على الرعاية والحب والأمان في الأسرة، وبالتالي توجهة للبحث عن ذلك خارج البيت، ثم جاء العامل الثاني وهو رفقاء السوء من المنحرفين والمتعاطين للمخدرات حيث أستغلت من قبل حبيبها السابق الذي جعلها مدمنة بدون علمها، لتكمل ذلك مع جماعة الرفاق داخل السكن الجامعي وخارجه حيث كان كل أصدقائها من المتعاطين والمروجين للمخدرات، وحتى حبيبها الحالي هو أيضا من المتعاطين لتكمل معه في طريق الإدمان لكن بشكل أقل بكثير مما كانت عليه فكل هاته العوامل وفرت الجو المساعد على تعاطي الحالة وإدمانها للمخدرات والمؤثرات العقلية.

تُظهر هذه الحالة مجموعة من العوامل الاجتماعية المتداخلة التي ساهمت في دخولها إلى عالم الإدمان واستمرارها فيه، فمن الناحية الأسرية، يتضح أن الحالة عاشت في وسط أسري غير مستقر اتسم بالشجار الدائم بين الوالدين، وهو ما أدى إلى غياب الإحساس بالأمان والاحتواء العاطفي داخل الأسرة. وقد ساهم هذا التفكك في ضعف الرقابة الأسرية وفقدان التواصل والدعم النفسي، الأمر الذي جعل الحالة تبحث عن الاهتمام والحب خارج الأسرة، خاصة من خلال علاقتها العاطفية برفيقها السابق. كما أن تعرضها للخداع والاستغلال الجسدي والعنف والاغتصاب من طرفه، ما زاد من شعورها بالصدمة النفسية والانهيار، فوجدت في المخدرات وسيلة للهروب من الواقع ونسيان المعاناة النفسية والاجتماعية التي عاشتها. ويبرز هنا دور الأسرة

باعتبارها مؤسسة أساسية للتنشئة الاجتماعية، وعندما تعجز عن أداء وظائفها في الحماية والتربية والرقابة تصبح الفتاة أكثر عرضة للانحراف والإدمان.

ومن ناحية أخرى، تبين أن الحالة تعيش معاناة اقتصادية تجلت في عدم امتلاكها لمورد مادي ثابت بعد حملها وخوفها من العودة إلى الأسرة، مما دفعها إلى الاعتماد على الأصدقاء وبعض العلاقات المشبوهة لتوفير المأوى والمال والمخدرات. وقد جعلها هذا الوضع عرضة للاستغلال والانخراط في علاقات منحرفة مقابل تلبية حاجاتها الأساسية. كما أن حالة التشرد والتنقل بين الأماكن المختلفة عمقت من هشاشتها الاجتماعية، وأصبحت المخدرات جزءًا من حياتها اليومية في ظل غياب الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، والنفسي.

وفيما يتعلق بجماعة الرفاق، فقد لعبت دورًا محوريًا في تكريس الإدمان والانحراف، إذ اندمجت الحالة مع جماعات من المدمنين والمروجين الذين وفروا لها المخدرات وشجعوها على الاستمرار في التعاطي، كما أن رفيقاتها في السكن الجامعي كن يتعاطين مختلف أنواع المخدرات والمشروبات الكحولية، ويقضين أوقاتهن في السهر والتنقل وممارسة السلوكيات المنحرفة، ما جعل الحالة تعتبر هذا الوسط بديلاً عن أسرتها ومصدرًا للانتماء والراحة النفسية. ويُظهر ذلك تأثير جماعة الرفاق في تشكيل السلوك المنحرف من خلال التقليد والتفاعل الاجتماعي والبحث عن القبول داخل الجماعة. وحتى علاقتها العاطفية الحالية، رغم أنها منحتها نوعًا من الرعاية والاهتمام، إلا أنها ظلت مرتبطة بشخص يتعاطى المخدرات، مما جعل عملية التعافي غير مكتملة لديها.

وعليه، فإن وضعية هذه الحالة تعكس أن الإدمان ليس مجرد انحراف فردي يتعلق بالفرد ذاته فقط، بل هو نتيجة تفاعل عوامل أسرية ونفسية واقتصادية واجتماعية متعددة، ساهمت كلها في دفع الحالة نحو التعاطي والانخراط في الوسط المنحرف.

التعليق والتحليل للحالة الثانية: الحالة تعاني من تفكك أسري بطلاق والديها، حيث تعيش مع والدها وزوجته التي تتحكم فيه وتسيطر على البيت، مع حالة الفقر التي يعيشونها بسب عمل الأب غير المستقر، فبعدم توفر الأمن والرعاية من الأسرة مع قسوة زوجة الأب إضطرت الحالة إلى الخروج للعمل لكي تعيل نفسها خاصة بعد طردها من المدرسة، فأستغلت من قبل بعض المروجين و بدأت العمل في بيع المخدرات، حيث كانت تبلغ 14 سنة فقط ولاوجود لمن يحميها و ينصحها بغياب الأم و غياب دور الأب، فدخلت إلى عالم المخدرات وتعرفت على العديد من الأصدقاء ومحاولة منها للهروب من وضعها ومن مضايقات زوجة أبيها لنسيان مشاكلها، بدأت بتعاطي المخدرات التي كانت متوفرة بين يديها وما ساعدها في التعاطي والإدمان هم جماعة الأصدقاء الذين كانت تخرج برفقتهم ليلا وتمارس معهم الجنس، وعند عودتها للبيت كانت تتعرض

لمضايقات من طرف زوجة أبيها مايجعلها أحيانا تعود للخارج للتخلص من ذلك الضغط، والهروب إلى أحضان رفقائها وإلى تعاطي المخدرات، وفي بعض الأحيان كان المال لايكفيها لسد حاجتها من المخدر ماجعلها تلجأ إلى سرقة الأشخاص من الشارع أو حتى من البيت، وتبرر ذلك بأنها تعيل نفسها وليس هناك من يرعاها ويقدم لها المال خاصة مع وفاة أبيها وإستقرارها في الشارع، فالحالة هنا كانت تحاول الهروب من الواقع الأليم الذي كانت تعيشه، فعامل تعاطي الحالة وإدمانها بدأ مع حالة التفكك في العائلة وطلاق الوالدين، كذلك قسوة زوجة الأب وعدم الإهتمام من قبل الوالد مع غياب الرعاية والرقابة الأسرية، والحاجة للمال جعلتها تتوجه للشارع بحثا عن عمل لتقع بين يدي مروجي المخدرات وتصبح واحدة منهم، ومع وجود جماعة الرفاق من كلا الجنسين ممن يتعاطون المخدرات ويدمنونها، هذا ما عزز من سلوكها في التعاطي والإدمان برفقة هؤلاء الأصدقاء، وحتى التوجه لممارسة الجنس معهم مقابل المال وتوفير مكان للمبيت.

تكشف هذه الحالة عن تداخل عدة عوامل اجتماعية وأسرية واقتصادية ساهمت في انحرافها ودخولها عالم الإدمان في سن مبكرة. فمن الناحية الأسرية، عاشت الحالة في أسرة مفككة نتيجة طلاق الوالدين وحرمانها من العيش مع الأم، إضافة إلى تسلط زوجة الأب وضعف شخصية الأب وعدم قدرته على فرض سلطته داخل الأسرة، مما خلق جوا من التوتر والحرمان العاطفي وغياب الرقابة الأسرية. كما أن فقدان الدعم الأسري والشعور بعدم الانتماء دفع بالحالة إلى البحث عن بدائل خارج الأسرة، فوجدت نفسها عرضة للانحراف والتوجه نحو جماعات منحرفة.

أما من الناحية الاقتصادية، فقد عانت الحالة من الفقر وعدم استقرار الأب في العمل، إلى جانب العيش في بيت قصديري يعكس هشاشة الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة. وبعد طردها من المدرسة اضطرت للعمل من أجل إعالة نفسها، الأمر الذي جعلها تحتك بمروجي المخدرات وتنخرط تدريجيا في بيعها وتعاطيها. كما ساهمت الحاجة المادية في دخولها عالم الانحراف الأخلاقي وممارسة الجنس مقابل المال، إضافة إلى السرقة والعنف من أجل توفير المخدرات، وهو ما يعكس العلاقة بين العجز الاقتصادي والانحراف الاجتماعي.

وفيما يخص جماعة الرفاق، فقد لعبت دورا أساسيا في دعم و تثبيت سلوك الإدمان والانحراف، حيث كانت الحالة تخرج مع أصدقاء من الجنسين في ظل غياب الرقابة الأسرية، وتسهر معهم وتعاشرهم بشكل دائم، مما جعلها تتبنى أنماطهم السلوكية المنحرفة. فإكتسبت ثقافتهم الفرعية الجانحة، وقد وفر لها هذا الوسط الشعور بالانتماء والحماية التي افتقدتها داخل الأسرة، لكنه في المقابل عمق إدمانها وانخراطها في عالم الجريمة والانحراف. كما أن وفاة الأب واستقرارها في

الشارع زادا من قوة تأثير جماعة الرفاق عليها، فأصبحت ترى أن حياتها بلا معنى، وهو ما يفسر استمرارها في التعاطي رغم محاولات العلاج.

التحليل والتعليق على الحالة الثالثة:

تعاني الحالة من عدم الإستقرار الأسري بحيث الأم مريضة عقليا أي أنها لاتقدم الرعاية والحنان لأبنائها، أما الأب فهو دائم الإنشغال في عمله، فمع هذا الفراغ والغياب التام للرعاية الإهتمام من قبل الوالدين وحتى غياب الرقابة والسلطة الأبوية، تجد الحالة نفسها ضائعة، لتقع في وسط جماعة رفاق من المنحرفين كانوا هم السبب الرئيسي في إدمانها المخدرات خاصة وأنها لاتزال طفلة حيث كانت تبلغ 15 سنة فقط، فعلموها التدخين وتعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية التي كانوا يمنوحوها لها مقابل الخروج معهم للسهر وقضاء الوقت في التعاطي وتجريب مختلف أنواع المخدرات والمشروبات، فكانت الحالة تتعاطى ليلا ونهارا و تصبح عدوانية عند غياب المخدر عنها، حتى أنها ضربت أباها مرة، أو تكون عنيفة مع أصدقائها مايجعلهم يوفرون لها المخدر دائما، حيث كانت تقضي معضم وقتها خارج المنزل في الملاهي الليلة وعند أصدقائها وكانت تمارس الجنس معهم، فالوضع الذي كانت تعيشه داخل الاسرة جعلها ترتمي في أحضان جماعة الرفاق المدمنين والمنحرفين، الذين قاموا بإحتوائها وجعلوها فردا منهم تمارس كل ما يمارسونه من سلوكات إنحرافية، وفي كل مرة كانت تعود للمنزل وتبتعد عنهم كانوا يتصلون بها ويلحون عليها بالعودة إليهم وهذا ما كان يحصل في كل مرة، حيث كان الأصدقاء هنا عامل فعال في تعاطي الحالة وإدمانها المخدرات، بعد عامل الأسرة التي كانت تعاني من تفكك معنوي بغياب دور الأم المريضة والأب المنشغل بعمله، فهنا غاب الضبط والرقابة الأسرية ماجعل الفتاة تدخل عالم الإنحراف والإدمان من بابه الواسع، خاصة مع توفر المادة المخدرة دائما من قبل الأصدقاء، وتشجيعها على التعاطي.

توضح هذه الحالة الدور الكبير للعوامل الأسرية وجماعة الرفاق في دفع المراهقة نحو الإدمان والانحراف. فمن الناحية الأسرية، تعيش الحالة في أسرة غير مستقرة تعاني إختلالا وظيفيا، حيث أن الأم مريضة عقليا، بينما الأب منشغل بشكل دائم بعمله، ما أدى إلى غياب الرعاية والاحتواء والمتابعة الأسرية. وقد نتج عن ذلك ضعف عملية التنشئة الاجتماعية وغياب الرقابة على سلوك الحالة، إذ كانت تخرج وتبيت خارج المنزل أحيانا دون اهتمام حقيقي من الأب. كما أن رد فعلها العدواني تجاه والدها عند منعه لها من الخروج يعكس إنهيار السلطة الأسرية وضعف الروابط العائلية، وغياب دور الوالدين.

أما من الجانب الاقتصادي، بالرغم من أن الحالة لا تعاني فقرا واضحا ، إلا أن غياب الاستقرار العاطفي والاجتماعي داخل الأسرة جعلها تبحث عن التعويض خارج المنزل. وهنا يظهر أن الإدمان لا يرتبط دائما بالفقر المادي فقط، بل قد يكون معنويا نتيجة الفراغ العاطفي والإهمال الأسري وضعف الرقابة الاجتماعية.

وفيما يتعلق بجماعة الرفاق، فقد كان تأثيرها على الحالة العامل الحاسم في دخولها عالم الإدمان واستمرارها فيه، إذ صرحت أن صديقاتها كن يقدمن لها المخدرات مجانا حتى تعودت عليها، وهي في سن الخامسة عشرة، كما أن الجماعة كانت تشجعها على السهر والخروج إلى الملاهي الليلية وتعاطي المخدرات وممارسة السلوكيات المنحرفة، إضافة إلى عدم السماح لها بالابتعاد عنهم كلما حاولت العلاج أو التوقف عن التعاطي. ويبرز هنا تأثير جماعة الرفاق بوصفها جماعة مرجعية توفر للحالة القبول والانتماء، لكنها في الوقت نفسه تعيد إنتاج السلوك المنحرف وتحافظ عليه. كما أن اعتمادها النفسي والجسدي على المخدرات جعلها تصبح عدوانية عند غيابها عنها، الأمر الذي يعكس وصولها إلى مرحلة متقدمة من الإدمان.

التحليل التعليق على الحالة الرابعة: عانت هذه الحالة من ظلم الوالدين اللذين زوجوها لشخص يكبرها كثيرا وهي طفلة في عمر 14 سنة فقط، لم تعش طفولتها بعد ولاتعرف معنى العلاقة الزوجية أو الجنسية فكانت تمتنع عن النوم مع زوجها ماجعله يقوم بإعطائها سجائر الكيف المعالج (الزطلة) وكان يجعلها تدخنها رغما عنها لكي تنام معه ويُشبع رغبته، وإستمر على هذه الحالة كلما أراد مجامعتها، ومع الوقت أدمنت ولم تعد تستطيع التخلي عن المادة المخدرة، كما كان يأخذها معه إلى أماكن للسهر ومن هناك كسبت بعض المعارف و العلاقات من ذلك الوسط، حيث كانوا يدخنون الممنوعات ويشربون المشروبات الكحولية، فكانت الحالة دائما غائبة عن وعيها بسبب كثرت التعاطي، خاصة بعد تعرفها على رفقاء أخرين كانوا يتعاطون هم أيضا، فوجدت جوا مناسبا لها معهم حيث كانوا يترددون على عدة أماكن، ومع الوقت أنجبت طفلتها الأولى مع حالتها تلك وعدم معرفتها بالرعاية والإهتمام للأطفال، وحاولت الحالة التقليل من إستهلاك المخدرات لكن دون جدوى، بقيت في حالة الإدمان والضياع تلك ثم رزقت ببنت ثانية، بعدها تطلقت من الزوج وبقيت مع والدته التي كان ترعى بناتها، ثم خرجت للعمل لكي تعيل بناتها وبدعم من إحدى صديقاتها فتحت عملا في بيع الملابس، وبدأت تفكر في العلاج من الإدمان من أجل توفير الحياة الكريمة لبنتيها وتجنيبهما الحياة التي عاشتها، كما أنها لم تسامح والديها وزوجها الذي جعل منها مدمنه وغائبة عن الوعي أغلب الوقت، فهنا الحالة بدأت في الضياع بسبب تخلي والديها عنها وتزويجها وهي قاصر، ثم جاء دور الزوج الأناني الذ كان يبحث عن مصلحته فقط

وهي إشباع رغبته الجنسية ماجعله يعطيها المادة المخدرة حتى يأخذ منها مايريد، لأنها في حالة وعيها كانت تمتنع عن النوم معه، فهنا كان الزوج عاملا أساسيا في إدمانها، لتنخرط بعدها في وسط جماعة من المتعاطين والمدمنين وتواصل في طريق الإدمان لأنها لم تستطع التوقف، وكان هنا عامل الرفاق أيضا له دور في الإستمرار في التعاطي والإدمان.

تبين هاته الحالة تداخل مجموعة من العوامل الأسرية والاجتماعية والنفسية التي ساهمت في دخولها إلى عالم الإدمان واستمرارها فيه. فمن الناحية الأسرية، فالحالة تعرضت لزواج مبكر وهي في سن الرابعة عشرة، دون أن تكون مهيأة نفسيا أو اجتماعيا لتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية. كما أن فارق السن الكبير بينها وبين الزوج، إلى جانب جهلها بطبيعة العلاقة الزوجية، جعلاها تعيش حالة من الرفض والخوف وعدم التكيف مع الحياة الجديدة. وقد استغل الزوج صغر سنها وضعف وعيها، فقام بإدخالها إلى عالم المخدرات من خلال إعطائها الكيف المعالج حتى تفقد وعيها وتستجيب لرغباته، ما يعكس شكلا من أشكال العنف والاستغلال داخل المؤسسة الأسرية. ومن ثم، أصبحت الأسرة والزواج، اللذان يفترض أن يكونا مصدر حماية واستقرار، عاملا أساسيا في انحراف الحالة وإدمانها، إضافة إلى غياب دور أسرتها الأولى وغياب دعم أهلها لها والتخلي عنها.

أما من الناحية الاقتصادية، فإن الحالة بعد طلاقها وجدت نفسها مسؤولة عن إعالة نفسها وابنتها، مما دفعها إلى العمل في مجال بيع الألبسة لتوفير متطلبات الحياة. ورغم محاولتها تحمل المسؤولية، إلا أن استمرارها في التعاطي يعكس تأثير الإدمان على قدرتها على الاستقرار النفسي والاجتماعي. كما أن وضعها الاجتماعي كامرأة مطلقة تعيش في حي شعبي زاد من هشاشتها الاجتماعية وجعلها أكثر عرضة للضغوطات والصعوبات اليومية، خاصة مع استمرار حاجتها للمخدرات وتعرضها لأعراض الانسحاب عند غياب المادة المخدرة عنها.

وفيما يتعلق بجماعة الرفاق، فقد لعبت دورا مهما في ترسيخ سلوك الإدمان، حيث تعرفت الحالة على جماعات التعاطي والسهر من خلال الأماكن التي كان الزوج يأخذها إليها، كالملاهي الليلية وأماكن شرب الكحول وتعاطي المخدرات. ومع مرور الوقت أصبحت هذه الجماعات تمثل وسطها الاجتماعي البديل الذي تشارك معه أوقات التعاطي والهروب من الواقع، كما أن استمرار احتكاكها بالشارع ورفاق السوء ساهم في صعوبة إقلاعها النهائي عن المخدرات، رغم محاولاتها المتكررة للعلاج والتوقف بدعم من إحدى صديقاتها.

وتُبرز هذه الحالة أن الإدمان لم يكن نتيجة قرار فردي فقط، بل نتاج مسار اجتماعي طويل تداخلت فيه عوامل عديدة، الزواج المبكر، والاستغلال الزوجي، وضعف الحماية الأسرية، وتأثير

جماعة الرفاق، إضافة إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي عمقت من هشاشة الحالة وجعلت التخلص من الإدمان أمرا معقدا. ومع ذلك، فإن رغبتها في توفير حياة أفضل لإبنتيها ومحاولاتها المستمرة للإقلاع عن المخدرات والعلاج تعكس وجود دافع داخلي للتغيير وإعادة بناء حياتها الاجتماعية من جديد.

5. 3 الإستنتاج الجزئي للفرضيات:

- حسب **الفرضية الأولى** القائلة **" توجد علاقة بين التفكك الأسري وضعف الرقابة الأسرية واتجاه المرأة نحو تعاطي المخدرات وإدمانها".**

من خلال حالة الدراسة نلاحظ أنهن يعانين كلهن من التفكك الأسري سواء بالطلاق أو عدم الاستقرار و الإضطراب في العلاقات الأسرية كالشجار وعدم التفاهم بين الوالدين، كما في الحالة الأولى، ووجود زوجة أب متسلطة وقاسية في المعاملة مع الحالة الثانية التي كانت تهرب من الضغط مع غياب الرقابة وإنشغال الأب ماجعلها تفعل ماتريد خاصة بعد وفاة الأب، أيضا الفقر الذي تعيشه، ماجعلها تبحث عن عمل لإعالة نفسها، فأُستغلت من قبل مروجي المخدرات وأصبحت تبيعها، وبالتالي تتعاطاها، والتفكك المعنوي في الأسرة كما في الحالة الثالثة مع مرض الأم وعدم إهتمام الأب وإنشغاله، أي غياب الرقابة دفع بها إلى الإنحراف، كما أن غياب الرعاية والحنان من قبل الوالدين كما في الحالة الرابعة حيث تم تزويجها وهي طفلة لشخص يكبرها كثيرا وهي لاتعرف معنى الزواج، ماجعلها تقع في يد زوج مستغل أناني جعلها تدمن المخدرات، وبالتالي واصلت التعاطي. أي أن التفكك الأسري والإضطرابات السائدة داخل الأسرة مع ضعف الرقابة الأسرية وغياب الرعاية والحنان والإهتمام من قبل الأسرة يؤدي فعلا بالمرأة إلى التوجه نحو التعاطي والإدمان على المخدرات.

- حسب **الفرضية الثانية** القائلة **" تؤثر جماعة الرفاق تأثيرًا مباشرًا في تعاطي المرأة للمخدرات ووقوعها في الإدمان".**

نلاحظ دور جماعة الرفاق وماله من تأثير في إتجاه المرأة نحو تعاطي المخدرات وإدمانها سواء كعامل أساسي مثلما لاحظنا في الحالة الثالثة التي كان رفاقها يقدمونه لها المخدر ويلحون عليها في كل مرة تبتعد عنهم وعن المخدرات، أو كعامل ثانوي في التعاطي مثل الحالات الثلاث الأخرى من خلال دعم وتعزيز سلوك التعاطي لديهن من خلال مصاحبة مجموعة من المتعاطين والمدمنين على المخدرات من كلا الجنسين رجال ونساء، ماوفر لهن الجو المناسب للإستمرار في هذا السلوك.

5. 4 الإستنتاج العام للدراسة:

نستنتج من هذه الدراسة التي كانت حول دور العوامل الإجتماعية في تعاطي وإدمان المخدرات عند المرأة في المجتمع الجزائري، ومن خلال ما لاحظناه على حالات الدراسة هو أنهن يعانين من التفكك والإضطراب الأسري، كالطلاق أو عدم الإستقرار والتفاهم بين الوالدين، ومع غياب السلطة الأبوية والرقابة الأسرية، كذلك غياب الرعاية والإهتمام لدى حالات الدراسة وفقدانهم للأمان و الجو الأسري، مع وجود عامل الفقر داخل الأسرة أحيانا، جعلهن يبحثن عن الأشياء التي تنقصهم خارج البيت ليقعن في فخ التعاطي والإدمان للمخدرات بأنواعها، فهنا نقول بالدور الفعال الذي تلعبه الأسرة في إتجاه المرأة نحو التعاطي والإدمان سواءا كعامل مباشر للتعاطي أو غير مباشر ، للهروب من الوضع العائلي المتصدع وغير المستقر، ليأتي بعد ذلك دور البيئة الخارجية المحيطة بالمرأة ، بعد هروبها من الأسرة الغير مستقرة ، والتي تشمل عامل جماعة الرفاق وذلك بعد إحتكاكهن بمجموعة الرفاق المنحرفين يصبحن أفراد منها، وتصبح هاته الجماعة بمثابة الأسرة بالنسبة إليهن حيث يقومون بكل السلوكات والتصرفات الإنحرافية الخاصة بتلك الجماعة كالتعاطي والإدمان على المخدرات، حيث أن حالات الدراسة بدأن التعاطي بسبب جماعة الرفاق أو بتشجيع منهم على الإستمرار وتعزيز سلوكهن، ومنهن من كانوا يوفرون لهم المخدر بدون مقابل حتى، فهنا نلاحظ الدور الفعال لجماعة الرفاق في تشجيع وتعزيز سلوك التعاطي لدى المرأة.

كما تبين من خلال هاته الدراسة مصاحبة مجموعة من السلوكات الإنحرافية لسلوك التعاطي لدى المرأة، وخاصة الإنحرافات الأخلاقية مثل الإنحراف الجنسي كما لاحظنا في كل حالات الدراسة أنهن كن يمارسن الجنس في غير إطاره الشرعي مع الرفقاء الذكور، سواء مقابل المادة المخدرة أو دون مقابل فقط لأنهن إندمجن معهم في المجموعة، فتعاطي المخدرات الذي هو بدوره سلوك منحرف يولد سلوكات إنحرافيية أخرى.

ونصل في الأخير إلى القول بالدور الفعال الذي تلعبه العوامل الإجتماعية في إنحراف النساء وإقبالهن على التعاطي والإدمان، خاصة العوامل الأسرية منها كالتفكك و عدم الإستقرار الأسري مع ضعف أو غياب الرقابة الأسرية الذي يدفع بالمرأة إلى التعاطي وإدمان المخدرات، بوجود رفقاء منحرفين يتعاطون المخدرات ويدمنونها فهذا يشجعهن على التعاطي ويوفر لهن الجو المناسب للتعاطي والإدمان.

6. خاتمة:

حاولنا من خلال هاته الدراسة تسليط الضوء على ظاهرة تعاطي المخدرات عند فئة النساء في المجتمع الجزائري، لما لهاته الظاهرة من خطورة كبيرة على المجتمع، خاصة وأنها أصبحت تمس فئة حساسة جدا ومهمة في المجتمع، وهي فئة النساء بعدما كانت منتشرة وسط فئة الذكور فقط، لكن في السنوات الأخيرة لم تسلم من هاته الظاهرة أي فئة من فئات المجتمع، فأصبحنا نرى أن المرأة تتعاطى وتدمن المخدرات وترتكب مختلف السلوكات الإنحرافية والإجرامية، فقد لاحظنا في هاته الدراسة العلاقة الواضحة بين تعاطي المخدرات وإدمانها وبين إتجاه المرأة نحو العنف والدعارة والسرقة، وكل ذلك بتداخل العوامل الإجتماعية التي منها التفكك الأسري سواءا بالطلاق أوالتفكك المعنوي وغياب الرقابة والسلطة الأسرية أو بعدم تقديم الرعاية والإهتمام داخل أسرهن أو بسبب الفقر، وكذلك الدور الهام والأساسي لجماعة الرفاق المنحرفة التي تشجع المرأة أو تدعوها إلى تعاطي المخدرات وإدمانها.

7. قائمة المراجع:

الطخيس إبراهيم عبد الرحمن. (1994). *دراسات في علم الإجتماع الجنائي*. الرياض، السعودية : دار العلوم.

حسن فايد. (2006). *سيكولوجية الإدمان*. القاهرة، مصر : دار التحرير للنشر والتوزيع.

حومر سمية. (2005/ 2006). أثر العوامل الإجتماعية في جنوح الأحداث (رسالة ماجستير). كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسنطينة: جامعة الإخوة منتوري.

صفوة درويش محمود. (1989). *مكافحة المخدرات بالتربية والتعليم*. الإسكندرية، مصر: دار المعارف.

عبد الباسط حسن محمد. (2003). *علم الإجتماع العام*. الإسكندرية، مصر : دار المعرفة الجامعية.

عبد الحسن الجبوري. (2017). المخدرات التقليدية والرقمية. *مخاطر المخدرات الرقمية*. العراق: جامعة بابل.

عبد الحميد أحمد يحي. (1998). *الأسرة والبيئة*. الإسكندرية، مصر : المكتب الجامعي الحديث.

محمد سلامة غباري. (1998). *الإنحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث .

محمود مناور المطيري. (بلا تاريخ). *أشهر أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية*. قطاع الأمن الجنائي. الكويت: الإدارة العامة لمكافحة المخدرات.

8. الملاحق:

دليل المقابلة:

بيانات عامة عن المبحوث:

السن:

المستوى التعليمي:

نوع السكن:

بيانات خاصة بأسرة المبحوث:

المستوى التعليمي للأب: ..... مهنته:

المستوى التعليمي للأم: ..... مهنتها:

عدد الإخوة: .....

عرض المقابلة

1- مع من تعيشين؟
2- ماهي الحالة العائلية لأسرتك؟
3- هل تعانين من تفكك في أسرتك؟
4- كيف هي علاقة والديك مع بعضهم ؟
5- هل علاقتك جيدة مع أسرتك؟
6- هل يراقبك والديك تصرفاتك ويتابعن تحركاتك خارج المنزل؟
7- ماوضعكم الاقتصادي؟
8- كيف ومت بدأت تعاطي المخدرات؟
9- ما الأوقات التي تتعاطين فيها؟
10- مع من كنت تتعاطين المخدرات؟
11- هل علم الأهل بتعاطيك للمخدرات؟
12- ماذا كانت ردت فعلهم؟
13- كيف كنت توفرين المخدر؟ ومن أين تحصلين عليه؟
14- هل سبق وأن أُستعملت من طرف مروجي المخدرات؟
15- كيف كان إستغلالك؟

16- على ماذا حصلت في المقابل؟

17- هل إستغلالك من قبل هؤلاء كان للسبب في تعاطيك للمخدرات؟

18- هل كنت تخالطين أشخاص مدمنين على للمخدرات قبل تعاطيها؟

19- هل لك أصدقاء مدمنون على المخدرات؟

20- هل هم السبب في إتجاهك نحو التعاطي؟

21- أساعدك إحتكاكك بالرفاق المتعاطين في الإدمان علبى المخدرات ؟

22- كيف كان ذلك؟

23- هل كان أصدقائك يشجعونك على تعاطي المخدرات؟

24- هل كان الأصدقاء يوفرون لك المخدرات؟